

العلاقات الاجتماعية بين الحجاز ومصر منذ الفتح
الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي

إبراهيم بن عبد العزيز الجميع

مقدمة:

ترتب على الفتح الإسلامي لمصر سنة 20هـ/641م ارتباطها سياسيا بالحجاز⁽¹⁾، وتعيين الولاة عليها منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه (الذي فتحت مصر في عهده) ومن تلاه من الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم -. ولم تنقطع العلاقة السياسية بين الحجاز ومصر بعد انتقال الخلافة إلى الشام في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م)، وكذلك عندما سيطر عبد الله بن الزبير على الحجاز (64-73هـ/683-692م)؛ إذ أصبحت مصر تابعة له.

وعندما عادت الحجاز إلى سيطرة الأمويين في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م) سنة 73هـ/692م عادت مصر إلى سيطرة الأمويين سياسيا.

وترتب على فتح مصر استقرار كثير من الصحابة الذين شاركوا في الفتح، أو من أتى بعدهم من التابعين، وهجرة بعض القبائل الحجازية إلى مصر واستقرارهم فيها، ولكن علاقتهم لم تنته مع الحجاز، فقد كانوا ينتقلون إلى الحجاز لأسباب دينية؛ كتأدية فريضة الحج أو العمرة؛ أو لأسباب عائلية، تمثلت في الارتباط الأسري بالحجاز؛ أو لأسباب علمية كالنقاء العلماء خلال مواسم الحج والعمرة، أو للمناجزة بالسلع بين الحجاز ومصر.

وهكذا نشأ عن الفتح الإسلامي لمصر نمو علاقات عدة؛ اقتصادية واجتماعية وعلمية بين الحجاز ومصر.

وكانت العلاقات الاجتماعية بين الحجاز ومصر إحدى صور العلاقات المتعددة النواحي التي نتجت عن فتح بلاد مصر.

هذه الدراسة هي محاولة لاستعراض العلاقات الاجتماعية بين الحجاز ومصر منذ الفتح الإسلامي لمصر (20هـ/641م) الذي كان البداية لنمو هذه العلاقات الاجتماعية، حتى نهاية العصر الأموي (132هـ/750م). فمتى بدأ الفتح الإسلامي لمصر؟ وما مرآله؟ وما أهمية مصر الاقتصادية للحجاز؟ وما النتائج الاجتماعية التي ترتبت على فتحها، بالنسبة إلى مصر أو الحجاز؟

تمهيد:

1- الفتح الإسلامي لمصر؛ بدايته ومراحله:

ارتبطت مصر سياسياً بالحجاز منذ الفتح الإسلامي لها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سنة 20هـ/641م، وترتب على هذا الفتح حدوث تغييرات إدارية وسياسية واقتصادية لإقليم مصر.

وقد تم فتح مصر على يد الصحابي عمرو بن العاص (ت 43هـ/633م)⁽²⁾ الذي كان له خبرة بأهل مصر قبل الإسلام⁽³⁾، ويعد من أشهر قادة العرب؛ إذ تولى قيادة الجيوش في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - والخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه⁽⁴⁾.

والواقع أن فتح مصر كان نتيجة لرأى الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وبتشجيع من قائده عمرو بن العاص الذي حُبب إليه ذلك، وبين له خيراتها وأموالها حيث قال له: "أذن لي أن أسير إلى مصر... إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم، وهي أكثر الأرض أموالاً..."، وكان ذلك في الجابية حين مجيء الخليفة إلى الشام سنة 18هـ/639م⁽⁵⁾.

وتبدأ مراحل هذا الفتح عندما سار الجيش العربي بقيادة القائد عمرو بن العاص واجتاز الحدود المصرية من ناحية الشام سنة 18هـ/639م في قوة عسكرية تبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة أو أربعة آلاف جندي⁽⁶⁾، فاستولى على العريش⁽⁷⁾ في أواخر سنة 19هـ/640م، ثم مضى بقرب الساحل إلى أن وصل إلى الفرما، واستولى عليها بعد مقاومة وحصار⁽⁸⁾. وبهذا أمن المسلمون الطرق المؤدية إلى مصر، وربطوا بينهم وبين قواعد تموينهم في الشام.

وبعد الفرما تقدم المسلمون إلى بلبيس وقاتلوا البيزنطيين، وتمت لهم السيطرة على المدينة⁽⁹⁾. ثم تقدم المسلمون نحو حصن بابليون⁽¹⁰⁾ الذي توجد به قوة بيزنطية، كانت تقاوم تقدم المسلمين الذين عسكروا في عين شمس⁽¹¹⁾، وهناك تلقوا إمداداً من الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بقيادة الصحابة؛ الزبير بن العوام (ت 36هـ/656م)⁽¹²⁾ والمقداد بن عمرو (ت 33هـ/653م)⁽¹³⁾ وعبادة بن الصامت (ت 34هـ/654م)⁽¹⁴⁾ ومسلمة بن مخلد (ت 63هـ/682م)⁽¹⁵⁾. وكان هذا المدد يبلغ عدده أربعة آلاف وفي رواية أخرى اثني عشر ألفاً⁽¹⁶⁾.

وفي أثناء حصار حصن بابليون الذي استمر مدة سبعة أشهر، استولى المسلمون بقيادة عمرو بن العاص على إقليم الفيوم⁽¹⁷⁾، ثم انطلقوا نحو الإسكندرية،

وفي طريقهم إليها استولوا على كثير من القرى؛ مثل دمياط وأشمون وغيرها⁽¹⁸⁾.

ثم وصلت جيوش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص إلى الإسكندرية، وحاصروها إلى أن تم فتحها، وانتهى الأمر بمعاهدة صلح عُقدت بين المقوقس الحاكم البيزنطي والقائد عمرو بن العاص سنة 20هـ/641م استسلمت على إثرها الإسكندرية⁽¹⁹⁾.

وعندما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية أراد أن يسكنها والقبائل العربية المحاربة معه، وكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يستأذنه في ذلك، فلم يوافق على استقرار العرب الفاتحين بها؛ لأنه يحول بينه وبينهم ماء، فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط⁽²⁰⁾. حيث قصد ذلك المكان الفسيح شمال حصن بابليون الذي عسكر جند العرب فيه أول مرة، وأسس الفسطاط ليجعلها قاعدة البلاد ودار الإمارة⁽²¹⁾. يقول المقرئ: "اعلم أن موضع الفسطاط الذي يقال له اليوم مدينة مصر كان فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقي الذي يعرف بالجبل المقطم⁽²²⁾، ليس فيه من البناء والعمارة سوى حصن ينزل به شحنة الروم⁽²³⁾ المتولى على مصر من قبل القياصرة ملوك الروم...، وكان هذا الحصن مطلا على النيل، وتصل السفن في النيل إلى بابه الغربي"⁽²⁴⁾.

وترتب على فتح مصر استقرار الفاتحين بها، ونمو الشعور بالانتماء إلى هذه البلاد المفتوحة، وظهر نظام عام من القواعد التي تنظم حياة الفاتحين وتحدد الصلات فيما بينهم. وأصبحت مصر تابعة سياسيا للدولة الإسلامية في المدينة، ثم في دمشق، يتولى إدارتها ولاة وعمال معينون من قبل الخلفاء، واستمر ذلك من عصر الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حتى نهاية العصر الأموي.

ومنذ خضوع مصر للدولة الإسلامية في المدينة أصبحت تمثل مركز جذب سكاني بسبب خيراتها الزراعية، واعتدال مناخها، ووفرة مياهها لعبور نهر النيل بأراضيها.

فما أهمية مصر الاقتصادية؟ وفيما تمثلت هذه الأهمية؟

2- أهمية مصر الاقتصادية، ودورها في استقرار العرب وهجرتهم إليها:

كانت مصر بلادا معروفة بخيراتها عند العرب قبل الإسلام؛ إذ زارها البعض للتجارة، كما عرفوها عن طريق الرقيق القبطي في مكة أو تجار القبط الذين كانوا يأتون بحرا بسفنهم للحجاز للتجارة⁽²⁵⁾. وبعد الإسلام أشار القرآن الكريم إلى خيرات مصر في قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَحِيدٍ فَادْعُ

لَنَا رَبِّكَ تُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَثَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا
قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ
مَّا سَأَلْتُمْ⁽²⁶⁾.

ويظهر ثراء مصر الواسع في منتجاتها الوفيرة وخيراتها المتنوعة المتمثلة في الزراعة؛ فهي بلاد كثيرة الحبوب من القمح والشعير والفل والحمص والعدس والدخن والأرز، وبها أنواع كثيرة من الفاكهة والبقول والخضراوات⁽²⁷⁾. حتى إنه يروى أن عبد الله بن عمرو بن العاص (ت 65هـ/684م)⁽²⁸⁾ قال: "من أراد أن يذكر الفردوس أو ينظر إلى مثلها في الدنيا فليُنظر إلى أرض مصر حين يخضر زرعها وتُؤثر ثمارها"⁽²⁹⁾.

إن خيرات مصر المتعددة وثراءها الواسع المتمثل في الزراعة ووفرة المياه واعتدال المناخ كان بلا شك عامل جذب للاستيطان بها الذي ترافق مع الفتح الإسلامي لمصر والذي نتج عنه نمو علاقات اجتماعية متعددة ومتنوعة، فما أنواع هذه العلاقات الاجتماعية؟ وما مظاهرها؟

العلاقات الاجتماعية بين الحجاز ومصر:

الواقع أن الفتح الإسلامي لمصر ترتب عليه علاقات اجتماعية عدة بين الحجاز ومصر، تمثلت في استقرار كثير من القبائل المشاركة في هذا الفتح، وهجرة بعض الصحابة والتابعين إليها واستقرارهم بها، وعلاقات الزواج والمصاهرة بين أهالي الحجاز ومصر.

1- القبائل الحجازية واستقرارها بمصر:

استقر كثير من القبائل الحجازية التي شاركت في فتح مصر بها، وقد أقام هؤلاء العرب في الفسطاط والجزيرة⁽³⁰⁾ والإسكندرية وبعض جهات الصعيد⁽³¹⁾.

وتشير المصادر إلى أن الذين قدموا مع عمرو بن العاص كان عددهم لا يزيد عن أربعة آلاف، ثم أتبعه الزبير بن العوام بمدد قدر في بعض الروايات بأثني عشر ألفاً⁽³²⁾.

وقد نظمت لهؤلاء الفاتحين خطط⁽³³⁾ في مدينة الفسطاط سنة 21هـ/642م في الفضاء الواقع شمالي حصن بابليون بين النيل وجبل المقطم، وعرفت كل خطة باسم الجماعة التي نزلت فيها، ثم اتسعوا في البلد فاختلفوا على النيل⁽³⁴⁾.

وبنى عمرو بن العاص بالفسطاط، التي اختطها المسلمون الفاتحون، مسجد جامعها، ودار إمارتها، وجعل الأسواق محيطة بالمسجد الجامع في الجانب الشرقي من النيل، وجعل لكل قبيلة محرساً⁽³⁵⁾.

ومن أهم الخطط التي أقيمت في الفسطاط وتنسب إلى قبائل الحجاز الذين سكنوها؛ خطة أهل الرابية، وهم جماعة من قریش والأنصار وخزاعة وأسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وثقيف ودوس وعبس⁽³⁶⁾. وقد اختطوا حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص⁽³⁷⁾.

وقد سماوا أهل الرابية، ونُسبت الخطة إليهم لأنهم جماعة لم تكن ذات أعداد كبيرة، ولم يكن لكل بطن منهم من العدد ما ينفرد بدعوة من الديوان، فكره كل بطن منهم أن يُدعى باسم قبيلة غير قبيلته، فجعل لهم عمرو بن العاص رابية ولم ينسبها إلى أحد، وقال لهم إن موقفكم تحتها، فكانت لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها⁽³⁸⁾.

وتوزعت خطط القبائل الحجازية حول الفسطاط، وعلى سبيل المثال لا الحصر، اختطت قبيلة ثقيف - التي شاركت في أعمال الفتح -، وكان نزولها بالفضاء المجاور لحصن بابليون، حول المسجد أو جامع عمرو بن العاص من الجهة الشرقية، وكان منهم حبيب بن أوس الثقفي الذي شهد الفتح⁽³⁹⁾. كما اختط بنو جُمح⁽⁴⁰⁾ من قریش وكانت دارهم غير صالحة للسكنى لاجتماع الماء فيها، وكان منهم وهب بن عُمير الجُمحي وهو ممن شهد الفتح⁽⁴¹⁾، ثم انتقلوا إلى جوار عمرو بن العاص.

يقول ابن عبد الحكم: "وكانت دار بني جمح بركة يجتمع فيها الماء، فقال عمرو بن العاص: خُطوا لابن عمي إلى جانبي، يريد وهب بن عُمير الجُمحي، وهو ممن كان شهد الفتح فرُئِمَت وخطت له"⁽⁴²⁾. واختطت قبيلتا فُهَم وعدوان⁽⁴³⁾ بالفسطاط⁽⁴⁴⁾، وكان لعدوان سوق ينسب إليهم يقال له سويقة عدوان⁽⁴⁵⁾. كما اختطت قبيلة هذيل⁽⁴⁶⁾ بالقرب من سويقة عدوان⁽⁴⁷⁾. وسكنت بعض القبائل منطقة الجيزة، وكانت لهم خطط كما في الفسطاط. وبني عمرو بن العاص حصن الجيزة في الجانب الغربي من النيل، وجعله مَسْلُحة للمسلمين، وأسكنه أقواماً⁽⁴⁸⁾.

ونزل الإسكندرية بعض القبائل العربية الشمالية، فبعد استعادتها من الروم سنة 25هـ/646م، أرسل عمرو بن العاص من يحرسها، وكان ضمن القبائل خزاعة⁽⁴⁹⁾، وقد نزلوا شرقي الإسكندرية⁽⁵⁰⁾. وكان الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يبعث كل سنة غازية من أهل المدينة لترابط بالإسكندرية⁽⁵¹⁾.

وكانت حامية الإسكندرية حتى سنة 43هـ/663 م تبلغ اثني عشر ألفاً، فكتب قائدها إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان يشكو قلة العدد، فزاد عددها حتى بلغ سبعة وعشرين ألفاً، وكان من ضمنهم أربعة أو خمسة آلاف من أهالي المدينة⁽⁵²⁾.

والجدير بالملاحظة أنه رُوعي في تخطيط المدن التي شيدها العرب كالجزيرة والإسكندرية التكوين القبلي للمدينة، ذلك أن القبيلة أساس المجتمع العربي - خوفاً من حدوث تنافس وصراع بين القبائل - . وعلى سبيل المثال فبعد فتح الإسكندرية عين عمرو بن العاص أربعة من كبار الصحابة اختارهم من قبائل مختلفة للإشراف على تخطيطها وتوزيع الخطط على القبائل⁽⁵³⁾.

والواقع أن هجرة القبائل والجماعات العربية من الحجاز كانت قليلة في بداية الفتح الإسلامي وما تلاه، فلا تشير المصادر إلى هجرات كبيرة تمت من قبل القبائل الحجازية، ولكن ذلك تغير في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724-743 م) الذي عمل على تشجيع هجرة القبائل القيسية⁽⁵⁴⁾ إلى مصر لأهداف سياسية؛ إذ كان يرمي إلى إضعاف شأن القبائل اليمنية من خلال إعلاء مركز القيسية، وذلك بعد أن غلب العنصر اليمني على تلك الجماعات القليلة من العدنانية منذ الفتح العربي حتى أوائل القرن الثاني من الهجرة⁽⁵⁵⁾.

والملاحظ أن هجرة القبائل القيسية تمت في سنة 109هـ/727 م، وكانت أكبر الهجرات العربية وأكثرها عدداً؛ وهو مما يدل على أن الأمر لم يكن من قبيل المصادفة، بل كان يهدف إلى الحد من سيطرة العنصر اليمني الذي مازال يمثل الغالبية من عرب مصر حينذاك.

يروى الكندي أن عبيد الله بن الحبحاب⁽⁵⁶⁾، لما ولاه هشام مصر قال: "ما أرى قيس فيها حظاً إلا لناس من جديلة، وهم فهم وعدوان"⁽⁵⁷⁾، فكتب إلى الخليفة هشام بن عبد الملك قائلاً: "إن أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - قد شرف هذا الحي من قيس، ونعّسهم ورفع من ذكرهم، وإنني قدمت مصر فلم أرَ لهم فيها حظاً إلا أبياتاً من فهم. وفيها كورٌ ليس فيها أحد، وليس يضر بأهلها نزولهم معهم، ولا يكسر ذلك خراجاً، وهي بلبيس، فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحي من قيس فليفعل. فكتب إليه هشام: أنت وذلك"⁽⁵⁸⁾.

ويلاحظ هنا أنه تم القيام بعمل تغيير مخطط في المجتمع المصري يهدف إلى إيجاد نوع من التوازن القبلي بين القبيلتين القيسية واليمنية، وذلك بزيادة عدد القبيلة القيسية.

وإضافة إلى هدف التوازن القبلي، يبدو أن الهدف من الهجرة القيسية كان لأسباب اقتصادية؛ إذ أريد لهؤلاء المهاجرين أن يعملوا بالزراعة لزيادة الخراج الذي قل في خلافة هشام بن عبد الملك⁽⁵⁹⁾.

وهكذا ترتب على رغبة الخليفة الأموي وواليه على مصر في تحقيق التوازن القبلي والنتائج الاقتصادية أن قام الوالي عبيد الله بن الحجاب، فبعث إلى البادية فقدم عليه مائة أسرة من بني نصر من هوازن⁽⁶⁰⁾، ومائة أسرة من بني عامر⁽⁶¹⁾، ومائة أسرة من أفناء هوازن⁽⁶²⁾، ومائة أسرة من بني سليم⁽⁶³⁾، فأنزلهم بلبيس، وأمرهم بالزرع، ونظر إلى الصدقة من العشور، فصرفها إليهم، فاشترؤا إبلا، فكانوا يحملون الطعام إلى القلزم⁽⁶⁴⁾، وكان الرجل يصيب في الشهر حوالي عشرة دنانير، ثم أمرهم باشتراء الخيول، فجعل الرجل يشتري المهر فلا يمكث إلا شهرا حتى يُركب، ولا ينفقون كثيرا في أعلاف إبلهم ولا خيلهم لجودة مراهم⁽⁶⁵⁾.

ومن هنا كان لتنوع الموارد الطبيعية في مصر، من أرض خصبة وإنتاج زراعي وافر، دور في توجيه أنشطة القبائل الاقتصادية ووسائل معيشتها وحياتها عموما وتحديدها؛ إذ يلاحظ حدوث تحول كبير في عادات القبائل العربية وتقاليدها، فترك حياتها الأولى التي كانت تعتمد على العطاء المقرر لهم من الديوان⁽⁶⁶⁾، وبدأت تسعى لكسب عيشها بالزراعة ومشاركة المصريين أعمالهم⁽⁶⁷⁾.

والواقع أن تحسن أحوال هؤلاء المهاجرين بعد استقرارهم بمصر، شجع غيرهم من قومهم إلى الهجرة إليها، فقد قدم إليهم من البادية خمسمائة أسرة، وعملوا مثلهم في مجال عملهم، وبعد سنة قدم حوالي خمسمائة أسرة أخرى من البادية، وبلغوا عند وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك سنة 125هـ/743م في بلبيس ألف وخمسمائة أسرة من قيس، وعند سقوط الدولة الأموية كان عددهم ثلاثة آلاف أسرة، ثم توالدوا، وقدم عليهم من البادية أعداد أخرى⁽⁶⁸⁾.

وكان لبعض الأنظمة التي سنّها قائد الفتح عمرو بن العاص دور في اختلاط القبائل العربية بالمجتمع المصري، ومن ذلك نظام الارتباع؛ إذ سمح للقبائل العربية وقت الربيع بالخروج إلى قرى الريف المصري لرعي جيادها والحصول على اللبن من أصحاب تلك القرى⁽⁶⁹⁾. وعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت قبيلة عذوان تنتقل في موسم الربيع إلى قرية بوضير⁽⁷⁰⁾، وكانت قبيلة هذيل تنتقل إلى قريتي بنا⁽⁷¹⁾ وبوضير⁽⁷²⁾. ولاشك أن موسم الارتباع كان خير وسيلة لمعرفة القبائل العربية بعبادات المصريين وتقاليدهم، وفرصة للتفاعل الاجتماعي بين القبائل العربية والقبط، إضافة إلى انتشار اللغة العربية والدين الإسلامي بين الأقباط⁽⁷³⁾.

وهكذا كان لاستقرار القبائل الحجازية بعد الفتح بمصر ومزاولتها أنشطة مختلفة، وكذلك الهجرات السكانية المتتالية من بادية الحجاز إلى مصر دور في نقل عادات المجتمع الحجازي وتقاليده إلى مصر، والتكيف والتوافق الاجتماعي مع البيئة الجديدة التي تتوافر فيها كل عوامل إشباع احتياجات الأفراد.

2- الصحابة والتابعون واستقرارهم بمصر:

استقر كثير من الصحابة ممن شاركوا في الفتح والتابعين ممن أتوا بعد ذلك بمصر، واختطوا لهم بيوتاً نزلوها، وتزوج بعضهم بمصر.

وتحتوي كتب الطبقات والفتوح والأنساب وغيرها⁽⁷⁴⁾ على أسماء كثير من الصحابة ممن شهدوا الفتح ونزلوا مصر، ولا يتسع المجال لذكرهم جميعاً، وإنما سيكتفى بذكر أشهرهم على سبيل المثال لا الحصر.

أما الصحابة الذين نزلوا مصر فمنهم عمرو بن العاص، وهو قائد الفتح، ووالى مصر في عهد الخيفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما - ثم ولاء الخليفة معاوية بن أبي سفيان على مصر، وقد نزلها وابتنى بها داراً إلى أن مات سنة 43هـ/663 م، ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر⁽⁷⁵⁾، وابنه عبد الله بن عمرو بن العاص (ت 65هـ/684 م)⁽⁷⁶⁾، وقد خرج مع أبيه إلى مصر بعد موقعة صفين سنة 37هـ/657 م، وتولى مصر في عهد معاوية، وابتنى بها داراً، ومات سنة 65هـ/684 م، ودفن في داره⁽⁷⁷⁾.

ومنهم الزبير بن العوام، وهو ممن شارك في الفتح، ويروي البلاذري أنه اختط بمصر وابتنى داراً معروفة، وقد نزلها ابنه عبد الله بن الزبير حين غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ت 36هـ/656 م)⁽⁷⁸⁾، وأشار إلى سلم الزبير الذي صعد به حصن بابليون فقال: "وسلم الزبير باق في مصر"⁽⁷⁹⁾. وقد أشار عبد الله بن الزبير إلى ثور والده التي تركها بعد وفاته ومنها دار بمصر⁽⁸⁰⁾.

وإضافة إلى مصر (الفسطاط) اختط الزبير بن العوام في الإسكندرية، ويروي البلاذري أن الزبير بن العوام اختط بمصر والإسكندرية خطين⁽⁸¹⁾.

ومن الصحابة الذين اختطوا بمصر عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت 74هـ/693 م)، وقد شهد فتح مصر، واختط بها داراً اسمها دار البركة⁽⁸²⁾. وخارجة بن حذافة بن غانم القرشي العدوي (ت 40هـ/660 م)، وقد شهد فتح مصر، وأصبح قاضياً لعمرو بن العاص، وقُتل بها⁽⁸³⁾، وقد اختط غربي المسجد الجامع بالفسطاط⁽⁸⁴⁾. ومحمية بن جزء بن عبد يغوث، وقد انتقل إلى مصر ونزلها⁽⁸⁵⁾. وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي (ت 87هـ/706 م)، وقد صحب

النبي - صلى الله عليه وسلم -، ونزل بمصر⁽⁸⁶⁾، واختط بها دارا بجوار المسجد الجامع⁽⁸⁷⁾. وعقبة بن عامر بن عيس الجهني (ت 58هـ/678 م)، وقد شارك في فتح مصر، ثم انتقل إليها فنزلها وابتنى بها دارا، وولاه معاوية بن أبي سفيان مصر، وتوفي ودفن بالمقطم (مقبرة أهل مصر)⁽⁸⁸⁾.

كما نزل معاوية بن حديج (ت 52هـ/672 م) مصر، واختط بها دارا؛ وقد شهد فتح مصر وأقام بها وله عقب بها⁽⁸⁹⁾. وأبو بصرة الغفاري، وقد مات بمصر ودفن بالمقطم (مقبرة أهل مصر)⁽⁹⁰⁾. وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان واليا على مصر في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وقد اختط دارا بمصر يقال لها دار الحنية⁽⁹¹⁾، ودارا يقال لها دار الموز، وبنى قصرا بها في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه-⁽⁹²⁾.

ونزل بمصر - أيضا - من الصحابة مسلمة بن مخاض بن الصامت الأنصاري (ت 62هـ/682 م)، واختط بها دار الرمل⁽⁹³⁾، وتولى ولاية مصر سنة 48هـ/686 م في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان⁽⁹⁴⁾، وعبد الرحمن بن عديس البلوي (ت 36هـ/656 م)، وكان فيمن رحل من المصريين إلى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لقتاله، وكان رأسا فيهم⁽⁹⁵⁾، وقد اختط دارا بالفسطاط سميت بالدار البيضاء⁽⁹⁶⁾. إضافة إلى بسر بن أبي أرطاة (ت 86هـ/705 م)، وقد شهد فتح مصر، وله بها دار وحمام⁽⁹⁷⁾.

كما نزل مصر أبو سعاد صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكذلك أبو الشמוש البلوي، وقد صحب النبي - صلى الله عليه وسلم -⁽⁹⁸⁾.

كما نزل مصر من الصحابة - أيضا - أبو بردة، وخرشة بن الحارث، وجنادة الأزدي، ومعاذ بن أنس الجهني، وزيايد بن الحارث الصدائي⁽⁹⁹⁾.

ومن موالى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين نزلوا بمصر سندر، وكان مولى لروح بن زنباع الجذامي⁽¹⁰⁰⁾، وقد أوصى به الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وفي خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أوصى به عمرو بن العاص فقطع له أرضا بمصر، معاشا له، وكانت أرضا واسعة ودارا عاش عليها سندر، فلما مات قبضت في مال بيت المسلمين⁽¹⁰¹⁾.

ونزل بمصر بعد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عدد من التابعين؛ ومنهم عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي، وقد روى عن أبي بكر وعمر وبلال - رضي الله عنهم -⁽¹⁰²⁾، وأبو تميم الجيشاني (ت 78هـ/697 م)، وكان ثقة روى عن عمر وعلي - رضي الله عنهما -⁽¹⁰³⁾، وعبد الله بن زريق الغافقي

(ت 81هـ/700م)، وكان من شيعة علي - رضي الله عنه - ومحبيه، وفد عليه من مصر، وشهد معه صفين⁽¹⁰⁴⁾، وأخو وهب الجيشاني، وعبد الرحمن بن شماس⁽¹⁰⁵⁾، وعقبة بن نافع بن عبد قيس القرشي الفهري (ت 63هـ/682م)، شهد فتح مصر، واختط بها⁽¹⁰⁶⁾.

وقدم بعض الحجازيين إلى مصر، واستقروا بها؛ ومنهم عبد الله بن مالك بن حذافة، وتوفي بها⁽¹⁰⁷⁾. كما قدم بعضهم يتلمس الرزق والاستقرار؛ ومنهم سليمان بن عمرو بن عبدة أبو الهيثم المصري، وهو مدني قدم مصر وأقام بها يتلمس الرزق والمعاش⁽¹⁰⁸⁾. وانتقل بعض الحجازيين من المدينة إلى الإسكندرية، وتوفوا بها؛ ومنهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117هـ/735م)⁽¹⁰⁹⁾.

كما انتقل إلى مصر بعض الأمويين؛ ومنهم عتبة بن أبي سفيان (ت 44هـ/665م) كان واليا للمدينة، ثم ولاء معاوية مصر سنة 43هـ/664م، ثم خرج إلى الإسكندرية مرابطا، فابتنى دارا في حصنها القديم، وتوفي بها سنة 44هـ/665م⁽¹¹⁰⁾. وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان (ت 96هـ/715م)، وقد انتقل من المدينة وتوفي بمصر⁽¹¹¹⁾. والبيثوني⁽¹¹²⁾ ابن عبد الغفار بن يحيى بن ربيعة بن أمية⁽¹¹³⁾، وكان بمصر هو وأبوه عبد الغفار، وكان من أكثر قریش مالا، وتوفي بمصر⁽¹¹⁴⁾.

3- الزواج والزيارات المتبادلة بين الحجازيين والمصريين:

إن استقرار الفاتحين بمصر أدى إلى حدوث حالات زواج وزيارات متبادلة بين الحجازيين والمصريين. أما عن الزواج بمصريات فقد كان منذ بداية الفتح من سبایا بعض القرى التي قاومت المسلمين، ومن تلك القرى قرية سلطيس⁽¹¹⁵⁾، ويشير ابن عبد الحكم إلى بناء السلطيسيات ومنهم عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة، وعياض بن عقبة، وأبو عبيدة بن عقبة، وعون بن خارجة القرشي ثم العدوي، وعبد الرحمن بن معاوية بن حديج⁽¹¹⁶⁾.

والملاحظ أن زواج العرب الفاتحين بالمصريات - من غير السبایا - بدأ في مصر عندما نزل العرب الريف والقرى المصرية وعملوا في الزراعة⁽¹¹⁷⁾، ومن جهة أخرى اختلطت أنساب القبط الذين اعتنقوا الإسلام بأنساب العرب الفاتحين بعد زواجهم من عربيات⁽¹¹⁸⁾.

ويؤكد ذلك المقرئزي؛ يقول: "بعد نزول العرب بأريافها، واستيطانهم وأهاليها، واتخاذهم الزرع معاشا وكسبا، وانقياد جمهور القبط إلى إظهار الإسلام واختلاط أنسابهم بأنسابهم المسلمين لنكاحهم المسلمات"⁽¹¹⁹⁾.

والجدير بالذكر أن استقرار كثير من الصحابة والتابعين بمصر لم يقطعهم عن التواصل مع الحجاز، موطنهم الأصلي، بل تشير المصادر إلى زيارات قام بها كثير من المصريين للحجاز لعدة أسباب؛ كالحج والعمرة والزيارة ومقابلة الخلفاء والزواج وغيرها من الأسباب، ومن جهة أخرى كان كثير من أهالي الحجاز وعلمائه يقدون إلى مصر للإقامة والزيارة أو الزواج.

أما الذين استقروا بمصر وتواصلوا بالزيارة مع الحجاز؛ فمنهم عمرو بن العاص، -فاتح مصر- وقد ذهب إلى المدينة لزيارة الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مرتين⁽¹²⁰⁾، كما عاد إلى المدينة بعد أن عزله الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وأقام بها، ثم عاد إلى مصر بعد أن ولاه إياها معاوية بن أبي سفيان سنة 38هـ/658⁽¹²¹⁾. ووفد على الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في المدينة معاوية بن حديج مبعوثه بالفتح، وتوفي بالإسكندرية⁽¹²²⁾. وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يحج ويعتمر ثم يعود إلى مصر التي توفي بها⁽¹²³⁾.

كما انتقل بعض الحجازيين إلى الحجاز بعد إقامتهم بمصر وتوفوا بالحجاز، فقد انتقل مسلمة بن مخلد الأنصاري إلى المدينة ومات بها سنة 62هـ/682م⁽¹²⁴⁾. وكذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي شهد فتح مصر ثم عاد إلى الحجاز وتوفي بمكة سنة 74هـ/693م⁽¹²⁵⁾.

وانتقل بعض المصريين إلى الحجاز للزيارة والزواج؛ ويذكر أن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري⁽¹²⁶⁾ تزوج الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية ونقلها إلى مصر⁽¹²⁷⁾.

وتزوج بعض الأمويين المقيمين في مصر بنساء من الحجاز، ونقلوهن إلى مصر. فقد خطب عبد العزيز بن مروان بن الحكم (ت86هـ/705م)⁽¹²⁸⁾ -والى مصر- بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فزوجت له، وحملت إليه بمصر وتوفيت عنده⁽¹²⁹⁾، ثم تزوج بأختها حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وحملت إليه بمصر أيضاً⁽¹³⁰⁾. كما خطب الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم⁽¹³¹⁾ سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فحملت إليه بمصر فوجدته قد مات⁽¹³²⁾.

ومن جهة أخرى، انتقل بعض الحجازيين إلى مصر للاستقرار المؤقت أو الزيارة أو الزواج، ومن هؤلاء؛ عروة بن الزبير بن العوام فقد هاجر إلى مصر وتزوج امرأة من بني ويلة⁽¹³³⁾، وأقام بمصر سبع سنين ثم عاد إلى الحجاز⁽¹³⁴⁾. وقدم عكرمة (ت104هـ/722م) -مولى عبدالله بن العباس- مصر وهو في طريقه إلى المغرب ثم عاد إلى المدينة وتوفي بها⁽¹³⁵⁾. وزار مصر يوسف بن الحكم النقيي والد الحجاج، حيث قدم من الطائف إلى الشام وذهب إلى مصر ثم عاد إلى المدينة⁽¹³⁶⁾. وخرج الشاعر الحجازي جميل بثينة (ت82هـ/701م)⁽¹³⁷⁾ إلى

مصر لاجئاً - بعد أن استعدى أهل بثينة الولاة ضده - فقدم مصر في ولاية عبد العزيز بن مروان (65-86 هـ/685-705م) فآكرمه وأمر له بمنزل ومات بها سنة 82هـ/701م⁽¹³⁸⁾. وقدم الشاعر الحجازي كثير عزة (ت 110 هـ/728م) إلى مصر يريد لقاء محبوبته عزة، فوصل إليها وقد ماتت⁽¹³⁹⁾، وعاد وتوفي بالمدينة⁽¹⁴⁰⁾.

خاتمة:

كان الهدف من هذه الدراسة إظهار العلاقات الاجتماعية بين الحجاز ومصر منذ الفتح الإسلامي لمصر سنة 20هـ/641م حتى نهاية العصر الأموي سنة 132هـ/750م التي تمثلت في استقرار القبائل العربية بمصر بعد الفتح الإسلامي وكذلك الصحابة المنتمين إلى هذه القبائل، وغيرهم من الصحابة والتابعين الذين هاجروا إلى مصر بعد الفتح واستقروا بها، وعلاقات الزواج والزيارات المتبادلة بين الحجازيين والمصريين.

وقد بينت الدراسة الأهمية الاقتصادية لمصر وخيراتها الزراعية، وأنها كانت تمثل عامل جذب سكاني يُرغب في الهجرة والاستقرار بها. وأظهرت استقرار العرب الفاتحين بمصر، وبناءهم الدور والمساكن، وتتابع هجرة أهالي الحجاز إلى مصر واستقرارهم بها. وبينت الدراسة استمرار تواصل العرب الفاتحين مع الحجاز من خلال الزيارة الدينية المتمثلة في الحج والعمرة أو العودة إلى الحجاز والاستقرار به.

وأوضحت الدراسة التغيرات الكبيرة التي حصلت في مصر نتيجة للفتح الإسلامي واستقرار العرب الفاتحين بها، وتمثلت في التغيرات الاجتماعية؛ إذ اختلط العرب الفاتحين بالمصريين وتزوجوا منهم، وهاجر كثير منهم من الحجاز - طوال فترة الدراسة -، واستقر بعضهم بمصر، وعاد بعضهم الآخر إلى الحجاز. ولا شك أن ذلك التواصل الاجتماعي قد طبع العلاقات الحجازية المصرية، وأدى إلى حدوث تقارب بين الحجاز ومصر في العادات والتقاليد.

ويستنتج من الدراسة بعض التغيرات الاجتماعية التي صاحبت هجرة القبائل العربية إلى مصر، ومن ذلك تغير أساليب حياتهم، وتحسن أحوالهم الاجتماعية لتحسن ظروفهم الاقتصادية في مصر، البلد الخصب ذو الخيرات الزراعية، حيث زاولوا الزراعة، إضافة للزراعة، وجنوا الأموال من خلالها.

وهكذا، كان لقدم القبائل العربية واستقرارها بمصر، سواء مع الفتح الإسلامي أو الهجرات التي تلت ذلك، وكذلك انتقال المئات من الصحابة والتابعين واستقرارهم بمصر، دور في نمو العلاقات الاجتماعية بين الحجاز ومصر، وحدث تأثير متبادل في العادات والتقاليد، وامتزاج بين أهالي الحجاز ومصر،

ومن ثم انتشار للإسلام واللغة العربية وتعريب لبلاد مصر.

وهذه الدراسة محاولة قصيدَ بها تسليط الضوء على جانب من جوانب عدة من العلاقات بين الحجاز ومصر، إبان فترة مهمة من التاريخ الإسلامي، فيها كانت البداية والتطور لتلك العلاقات. ولعلها تكون حافزا لدراسات أوسع وأشمل عن العلاقات الحجازية المصرية في بداية العصر الإسلامي وما تلاه من عصور.

- (1) يقصد بالحجاز في هذه الدراسة مكة والمدينة والطائف وبعض القرى، بالرغم من أن الحجاز يشمل منطقة جغرافية واسعة من جزيرة العرب. انظر تعريف الحجاز عند: ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر ودار بيروت، دت، ج2، ص218-220.
- (2) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، 4ط، القاهرة: دار المعارف، دت، ج4، ص104؛ وانظر ترجمة عمرو بن العاص عند: محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، بيروت: دار صادر، دت، ج4، ص254-261، ج7، ص493؛ عز الدين علي بن محمد الجذري بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الفكر، 1409هـ/1989م، ج3، ص741-745؛ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت. عمر عبد السلام التدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1409هـ/1989م، (عهد معاوية بن أبي سفيان) (41-60هـ)، ص89-98.
- (3) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ت. علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ/1995م، ص74-75؛ كرم الصاوي باز، مصر والنوبة في عصر الولاة، دراسة في التاريخ الاجتماعي في ضوء أوراق البردي العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006م، ص27.
- (4) خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، ت. أكرم بن ضياء العمري، ط2، الرياض: دار طيبة، 1405هـ/1985م، ص119؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص387.
- (5) ابن عبد الحكم، فتوح، ص74، 76-77؛ وقارن: الطبري، تاريخ، ج4، ص104. الجابية: قرية من أعمال دمشق. انظر: ياقوت، معجم، ج2، ص91.
- (6) ابن عبد الحكم، فتوح، ص77؛ وانظر: الفرد. ج. بتلر، فتح العرب لمصر، ترجمة: فريد أبو حديد، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1351هـ/1933م، ص173.
- (7) العريش: أول مدينة مصرية من ناحية الشام، على ساحل البحر، وهي مدينة عامرة بها خيرات وتجارة. انظر: ياقوت، معجم، ج4، ص113-114.
- (8) ابن عبد الحكم، فتوح، ص77-82؛ أحمد بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، ت. رضوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العلمية، 1398هـ/1987م، ص214؛ بتلر، فتح العرب لمصر، ص173-175، 185-190. والفرا: مدينة على الساحل من ناحية مصر، أهلها أهل تجارة، وتمر بها القوافل. ياقوت، معجم، ج4، ص255-256.
- (9) ابن عبد الحكم، فتوح، ص80. وبلييس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. انظر: ياقوت، معجم، ج1، ص479.
- (10) ابن عبد الحكم، فتوح، ص82؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص105؛ البلاذري، فتوح، ص214؛ شكري فيصل، حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1974م، ص119-120، ص120-121؛ وبابليون: اسم غام لديار مصر بلغة القدماء، وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة. ياقوت، معجم، ج1، ص311-312.
- (11) الطبري، تاريخ، ج4، ص108؛ ابن عبد الحكم، فتوح، ص82. وعين شمس: اسم مدينة بمصر، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ، وكانت مدينة عامرة. انظر: ياقوت، معجم، ج4، ص178-179.
- (12) انظر ترجمته عند: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص100-113؛ الذهبي، تاريخ (عهد الخلفاء الراشدين)، ص496-508.

- (13) انظر ترجمته عند: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص 161-163؛ أحمد ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1412هـ/1991م، ج5، ص527.
- (14) انظر ترجمته عند: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص 546؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص 56-57؛ الذهبي، تاريخ (عهد الخلفاء الراشدين)، ص 422-424.
- (15) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 91؛ وقارن: الطبري، تاريخ، ج4، ص 106-107. وانظر ترجمة مسلم بن مخلد عند: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 504؛ الذهبي، تاريخ (61-80هـ)، ص 242-244؛ ابن حجر، تهذيب، ج5، ص 441.
- (16) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 82-83؛ البلاذري، فتوح، ص 214-215.
- (17) البلاذري، فتوح، ص 218؛ بتلر، فتح العرب لمصر، ص 195-199؛ فيصل، الفتح الإسلامي، ص 121-122؛ والفيوم: ولاية غربية بمصر بينها وبين القسطنطينية أربعة أيام، ذات زراعة ونخيل، وبها كثير من القرى. ياقوت، معجم، ج4، ص 286-288.
- (18) البلاذري، فتوح، ص 218؛ وقارن: فيصل، الفتح الإسلامي، ص 121-125؛ عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية (عصور الجاهلية والنبوة والخلفاء الراشدين)، ط6، القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1982م، ص 220-221؛ وحول تعريف قرى دمياط وأشمون، انظر: ياقوت، معجم، ج2، ص 472-475؛ ج1، ص 200-201.
- (19) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 100-103؛ البلاذري، فتوح، ص 221-222؛ فيصل، الفتح الإسلامي، ص 124-127.
- (20) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 115؛ وقارن: البلاذري، فتوح، ص 214، 224؛ خالد عزب، القسطنطينية: نشأة الأزدهار، الانحسار، ط1، القاهرة: دار الأفاق العربية، 1418هـ/1998م، ص 12-32.
- (21) الطبري، تاريخ، ج4، ص 109؛ السيد طه أبو سدرة، القبائل اليمنية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الأموي من 20 إلى 132هـ/640-750م، القاهرة: مكتبة الشعب، 1408هـ/1988م، ص 50؛ عزب، القسطنطينية، ص 19.
- (22) المقطم: هو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر، وهو جبل طويل ممتد، واتخذ سفحه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه - مقبرة للمسلمين، عُرفت بمقبرة المقطم. انظر: ياقوت، معجم، ج5، ص 176-177.
- (23) شحنة الروم: هو القائد الذي يضبط الأمور في الحصن. انظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، دت، ص 234-235.
- (24) أحمد بن علي المقرئ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، دت، ج1، ص 286.
- (25) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 191-192؛ محمد بن يوسف الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ت. رفن كست، القاهرة: دار الكتاب العربي، دت، ص 6-8؛ ماجد، التاريخ السياسي، ص 217؛ إلهام أحمد البابطين، الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، ط1، الرياض: مطابع خالد للأوقاف، 1419هـ، ص 65-66.
- (26) سورة البقرة، الآية 60.
- (27) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ/1967م، ج2، ص 324.
- (28) انظر ترجمته عند: ابن سعد، الطبقات، ج4، ص 261-268؛ ج7، ص 494-496؛ ابن حجر، تهذيب، ج3، ص 219.
- (29) المقرئ، الخطط، ج1، ص 25؛ انظر أيضا: سيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، ط2، القاهرة: دار النهضة العربية، 1970م، ص 234. وقد كان لمصر دور كبير في إمداد الحجاز بخيراتها الزراعية. انظر: أحمد بن جعفر بن واضح اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، 1412هـ/1992م، ج2، ص 154؛ أحمد بن عمر بن رسته، الأعلام النفيسة، ت. دي غويه، ط2، لندن: مطبعة برييل، 1892م، ص 317. وقد أعد الباحث دراسة

- عن أهمية مصر الاقتصادية للحجاز بعد الفتح الإسلامي بعنوان: "دور مصر الاقتصادي في الحجاز منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي (20-132هـ/641-750م)، وهي مقبولة للنشر بتاريخ 2009/1/31م في مجلة "الجمعية المصرية للدراسات التاريخية" في العدد (46).
- (30) الجيزة: بلدة في غربي فسطاط مصر على النيل، كبيرة وواسعة، اختط بها المسلمون بعد فتح مصر. انظر: ياقوت معجم، ج2، ص200، وسماها العرب بالجيزة لأنها في المكان الذي اجتازوا فيه نهر النيل بين الفسطاط وجانب الوادي الغربي الممتد من الجيزة إلى الجبل. انظر: المقرئزي، الخطط، ج1، ص 204-205؛ باز، مصر والنوبة، هامش2، ص64.
- (31) المقرئزي، البيان والإعراب عما بارض مصر من الأعراب، ت. عبد المجيد عابدين، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1996م، ص 95.
- (32) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 77، 83؛ البلاذري، فتوح، ص 214؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 148.
- (33) الخطط: جمع الخططة وهي الأرض التي تُنزل من غير أن ينزلها نازل من قبل، واختطها: أي علم عليها علامة بالخط ليُعلم أنه اختارها لبيئتها داراً، ومنها خطط المسلمين في مصر، وكذلك خطط الكوفة والبصرة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 288-289.
- (34) المقرئزي، البيان، ص 95.
- (35) المقرئزي، البيان، ص 95. والمحرس: هو الحارس، ولعل المقصود هنا الرجل الذي يؤتمن ولا يخون. ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 48.
- (36) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 122؛ المقرئزي، الخطط، ج1، ص 297؛ وحول هذه القبائل وأصولها انظر: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، جمهرة النسب، ت. ناجي حسن، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1993م، ص 287-293، 242، 250-251، 266، 374؛ أبو عبيد الله القاسم بن سلام، كتاب النسب، ت. مريم محمد خير الدرع، ط1، بيروت: دار الفكر، 1410هـ/1989م، ص 242، 249-251، 266 - 267، 270-293، 374. وقد توزعت منازل هذه القبائل في مدن الحجاز كمكة والمدينة والطائف، وامتد بعضها إلى نجد. انظر: عبد الله بن محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1930م، ص 222-241.
- (37) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 122.
- (38) المقرئزي، الخطط، ج1، ص 297؛ أبو سديرة، القبائل، ص 78.
- (39) ابن عبد الحكم، فتوح، 135؛ وانظر ترجمة حبيب بن أوس الثقفي عند: ابن حجر، تهذيب، ج1، ص 430.
- (40) بنو جُمح: هم من ولد جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب. انظر: أبا عبيد القاسم ابن سلام، النسب، ص 212-213.
- (41) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 134؛ وانظر ترجمة وهب بن عُمر عند: ابن سلام، النسب، ص 212؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت: دار الفكر العربي، د.ت، ج3، ص 643.
- (42) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 134.
- (43) فهم وعدوان من القبائل التي تنسب إلى عمرو بن قيس بن عيلان من القبائل العدنانية. انظر: الكلبي، النسب، ص 471-476. وكانت منازلهم بالطائف وتهامة بالحجاز. القلقشندي، نهاية الأرب، ص 331-332، 353-354.
- (44) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 143-145.
- (45) المصدر السابق، ص 144.
- (46) هُذِل: قبيلة مضرية عدنانية نسبة إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر الكلبي، النسب، ص 20، 130. ومنازلهم حول مكة والطائف. انظر: الحسن بن عبد الله الأصفهاني، بلاد العرب، ت. حمد الجاسر وصالح العلي، ط1، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1388هـ/1968م، ص 20.

- (47) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 144.
- (48) المقرئزي، البيان، ص 95؛ الخطط، ج1، ص 205-206. وجعله مسلحة: أي جعل فيه قوما يحملون السلاح لحفظ الحصن ورصد الأعداء. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 487.
- (49) خزاعة: هم بنو عمر بن ربيعة بن حارثة بن عمر بن عامر، وهي قبيلة من الأزدي القحطانية، وكانت مواطنهم مكة ومر الظهران وما بينهما. انظر: ابن سلام، النسب، ص 287؛ أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، ص 228.
- (50) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، الإسكندرية، 1982م، ص 91-92؛ أبو سديرة، القبائل، ص 65.
- (51) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 219.
- (52) المصدر السابق، ص 220؛ المقرئزي، البيان، ص 95-96؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 80.
- (53) المقرئزي، الخطط، ج1، ص 297؛ باز، مصر والنوبة، ص 64.
- (54) القيسية: قبيلة تنسب إلى قيس عيلان بن مضر، لها عدة بطون، وتتفرع منها عدة قبائل. انظر: علي بن أحمد ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م، ص 468-469، 480-483. وكانت منازل القبائل القيسية بالحجاز ونجد. انظر: السيف، الحياة، ص 225، 232.
- (55) أبو سديرة، القبائل، ص 76-77.
- (56) ويرد اسمه عبيدة بن الحجاب وهو مولى بني سلول، ووالي الخليفة هشام بن عبد الملك على مصر، كما ولاه أفريقية سنة 116هـ/734م. انظر: خليفة بن خياط، تاريخ، ص 347، 359.
- (57) فهم وعدوان: ولد عمرو بن قيس بن عيلان، فالحارث هو عدوان قتل أخيه فهم، وأمهما جديلة بنت مضر بن أد وعدوان يقولون إن أمهم هي جديلة بنت مدركة بن إلياس بن مضر. انظر: الكلبي، النسب، ص 471-474؛ ابن سلام، النسب، ص 257.
- (58) محمد بن يوسف الكندي، ولاة مصر، ت. حسين نصار، بيروت: دار صادر، د.ت، ص 98-99؛ المقرئزي، البيان، ص 66-67.
- (59) المقرئزي، الخطط، ج1، ص 98-99؛ باز، مصر والنوبة، ص 66.
- (60) بنو نصر: نسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن. انظر: ابن سلام، النسب، ص 258-259، 265. وهم بطن من هوازن من العدنانية؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص 384. وهوازن نسبة إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، فهم بطن من قيس عيلان من العدنانية، انظر: ابن سلام، النسب، ص 258؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص 391. وكانت منازل بني نصر من هوازن، بالقرب من الطائف. الأصفهاني، بلاد العرب، ص 30-31.
- (61) بنو عامر: نسبة إلى عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان. انظر: ابن سلام، النسب، ص 258-259؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص 301. وقد سكنت فروعها الحجاز وكذلك في نجد. انظر: السيف، الحياة، ص 232-235.
- (62) أفناء هوازن: الأفناء من الرجال أي لم يعلم ممن هو. انظر: المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت. طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت، ج3، ص 477. ولعل المقصود هنا أنهم أخلط من الناس لا يدرى من أية قبيلة هم، وهم منتمون بالولاء إلى هوازن.
- (63) بنو سليم: نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وهم قبيلة عظيمة، وتتوزع منازلهم في الحجاز ونجد. انظر: ابن سلام، النسب، ص 244، 253؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص 271؛ المقرئزي، البيان، ص 68.
- (64) القلزم: بلدة في مصر على ساحل بحر اليم (البحر الأحمر)، وإليها ينسب هذا البحر. ياقوت، معجم، ج4، ص 378-387. والقلزم ميناء قديم مهم على الطرف الشمالي للبحر الأحمر، وترجع

- أهميته إلى ما قبل الفتح الإسلامي لمصر. انظر: عطية القوصي، تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، القاهرة: دار النهضة، د.ت، ص 40.
- (65) الكندي، ولاة مصر، ص 90؛ المقرئزي، البيان، ص 67؛ السيف، الحياة، ص 221، 227.
- (66) الكندي، ولاة مصر، ص 193؛ المقرئزي، الخطط، ج 1، ص 94؛ باز، مصر والنوبة، ص 92-93.
- (67) المقرئزي، الخطط، ج 1، ص 82؛ باز، مصر والنوبة، ص 93.
- (68) الكندي، ولاة مصر، ص 99؛ الولاة وكتاب القضاة، ص 76-77.
- (69) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 168؛ ممدوح عبد الرحمن الريطي، دور القبائل العربية في صعيد مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية وأثرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (21-358هـ/641-969م)، ط 1، القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت، ص 62-63؛ باز، مصر والنوبة، ص 78.
- (70) بوصير: قرية من قرى مصر، قُتل بها آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد سنة 132هـ. ياقوت، معجم، ج 1، ص 509.
- (71) بَنَّا: بلدة قديمة بمصر، ياقوت، معجم، ج 1، ص 495.
- (72) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 168؛ الريطي، دور القبائل العربية، ص 63.
- (73) الريطي، دور القبائل العربية، ص 63.
- (74) ألف السيوطي كتاباً عن الصحابة الذين دخلوا مصر، وذكر أن عددهم ثلاثمائة وثلاثة وأربعون. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ثُر الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة (رضي الله عنهم)، ت. خالد عبد الفتاح شبل أبو سليمان، ط 1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1417هـ/1997م. كما أشارت كتب الطبقات والفتوح إلى الصحابة الذين دخلوا مصر. وسيشار إلى هذه المؤلفات في هذه الدراسة.
- (75) ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 493-494؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج 3، ص 743.
- (76) انظر ترجمته عند: ابن سعد، الطبقات، ج 4، ص 261-268؛ ج 7، ص 494-496؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج 3، ص 245-247.
- (77) ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 495؛ ابن حجر، تهذيب، ج 3، ص 218-219. والملاحظ أن هناك اختلافاً في زمان وفاة عبد الله بن عمرو بن العاص ومكان ذلك. انظر: ابن سعد، الطبقات، ج 4، ص 268، ج 7، ص 495؛ ابن حجر، تهذيب، ج 3، ص 219.
- (78) انظر ترجمته عند: ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 496-497؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج 3، ص 155-157.
- (79) البلاذري، فتوح، ص 214-215؛ أبو سديرة، القبائل، ص 52.
- (80) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا، مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاية الأمر، ت. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1994م؛ أبو بكر بن أبي الدنيا، إصلاح المال، ت. مصطفى مفلح القضاة، ط 1، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1410هـ/1990م، ص 290.
- (81) البلاذري، فتوح، ص 216؛ أبو سديرة، القبائل، ص 52.
- (82) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 116-117؛ الذهبي، تاريخ (61-80هـ)، ص 455؛ وانظر ترجمة عبد الله بن عمر بن الخطاب عند: ابن سعد، الطبقات، ج 4، ص 142-188؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج 1، ص 236-241. ولعلها سُميت البركة من البرك وهي مجمع الماء أو لأن بها بركة للماء. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص 339.
- (83) ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 496؛ ابن حجر، تهذيب، ج 2، ص 47. وانظر ترجمة خارجة بن خذافة عند: ابن سلام، النسب، ص 216-217؛ ابن سعد، الطبقات، ج 4، ص 188-189؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج 1، ص 560-561.
- (84) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 129.

- (85) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 497.
- (86) المصدر السابق، ج7، ص 497؛ وانظر ترجمته عند: ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص 100-99.
- (87) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 128.
- (88) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 498؛ ابن حجر، تهذيب، ج4، ص 154-155؛ وانظر ترجمته عند: ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص 550-551.
- (89) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 503؛ الذهبي، تاريخ (40-61هـ)، ص 305؛ ابن حجر، تهذيب، ج5، ص 476.
- (90) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 500.
- (91) لعلها سُميت دار الحنية نسبة إلى الإبل التي نحن، وحنة البعير: رُغَاؤه. ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 131.
- (92) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 137؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 496-497.
- (93) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 504؛ ابن عبد الحكم، فتوح، ص 143. وسُميت دار الرمل نسبة إلى رملة بنت معاوية بن أبي سفيان. انظر: إبراهيم بن محمد العلائي ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص 5.
- (94) الكندي، ولاة مصر، ص 61-63.
- (95) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 509؛ وانظر ترجمته عند: ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص 270.
- (96) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 133.
- (97) الذهبي، تاريخ (61-80هـ)، ص 368؛ وانظر ترجمة بسر بن أبي أرطاة عند: ابن حجر، تهذيب، ج1، ص 274-275.
- (98) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 508-509.
- (99) المصدر السابق، ج7، ص 502-503.
- (100) انظر ترجمته في المصدر السابق، ج7، ص 505-507؛ الذهبي، تاريخ، (61-80هـ)، ص 523.
- (101) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 505-506.
- (102) المصدر السابق، ج7، ص 509-510؛ وانظر ترجمته عند: ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص 371.
- (103) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 510.
- (104) المصدر السابق، ج7، ص 510؛ الذهبي، تاريخ (61-80هـ)، ص 448.
- (105) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 509-511.
- (106) الذهبي، تاريخ، (61-80هـ)، ص 188-189؛ وانظر ترجمته عند: ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص 556-557.
- (107) ابن حجر، تهذيب، ج3، ص 245.
- (108) يعقوب بن سفيان اليسوي، المعرفة والتاريخ، ت. أكرم ضياء العمري، ط8، المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1410هـ، ج2، ص 436.
- (109) ابن حجر، تهذيب، ج3، ص 432.
- (110) الذهبي، تاريخ (61-80هـ)، ص 79-80؛ أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1351هـ/1932م، ج1، ص 122-124.
- (111) ابن سعد، الطبقات، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة المنورة ومن بعدهم، ت. زياد محمد منصور، ط2، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1408هـ/1987م، ص 92-93.
- (112) نسبة إلى البثون وهي قرية من نواحي مصر في كورة الغربية. ياقوت، معجم، ج1، ص 338. وتسمى اليوم البثون وهي من أعمال المنوفية. ابن حزم، أنساب، هامش 3، ص 160.

- (113) انظر ترجمته عند: المصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري، نسب قريش، ت. ليفي بروفنسال، ط3، القاهرة: دار المعارف، د.ت، ص 387-388؛ ابن حزم، أنساب، ص 160.
- (114) الزبيري، نسب قريش، ص 387-388؛ ابن حزم، أنساب، ص 160.
- (115) سُلَيطيس: قرية من قرى مصر القديمة وكان أهلها أعانوا الروم على عمر بن العاص لما فتح مصر وقتلوه فسابهم. انظر: ياقوت، معجم، ج3، ص 236؛ وقارن: ابن عبد الحكم، فتوح، ص 111.
- (116) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 108؛ ياقوت، معجم، ج3، ص 236.
- (117) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 107-108؛ باز، مصر والنوبة، ص 169.
- (118) المقرئزي، الخطط، ج1، ص 82؛ باز، مصر والنوبة، ص 169.
- (119) المقرئزي، الخطط، ج1، ص 82.
- (120) الكندي، ولادة، ص 33.
- (121) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 133.
- (122) المصدر السابق، ص 133.
- (123) المصدر السابق، ص 133.
- (124) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص 504؛ ابن حجر، تهذيب، ج5، ص 441. ويروى أنه توفي بمصر انظر: ابن عبد الحكم، فتوح، ص 118.
- (125) ابن عبد الحكم، فتوح، ص 116-117؛ الذهبي، تاريخ (61-80هـ)، ص 455، 467.
- (126) انظر ترجمته عند: ابن حزم، أنساب، ص 131.
- (127) انظر: علي بن الحسين الأصبهاني، الأغاني، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، ج1، ص 233-234؛ السيف، الحياة الاقتصادية، ص 222؛ وانظر ترجمة الثريا عند: الكلبلي، النسب، ص 203؛ ابن حزم، أنساب، ص 75-76.
- (128) انظر: ترجمته عند: ابن حجر، تهذيب، ج3، ص 472.
- (129) البلاذري، كتاب جمل من أنساب الأشراف، ت. سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1417هـ/1996م، ج6، ص 335. وأم عاصم والدها عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني توفي حوالي سنة 73هـ/692م، انظر ترجمته عند: ابن حجر، تهذيب، ج3، ص 38-39.
- (130) البلاذري، أنساب، ج6، ص 335.
- (131) انظر ترجمته عند: البلاذري، أنساب، ج6، ص 336.
- (132) الزبيري، نسب قريش، ص 59.
- (133) بنو وعلة: قبيلة عربية استقرت بمصر. انظر: ابن عبد الحكم، فتوح، ص 168. ولعلمهم نسبة إلى وعلّة بن عبد الله بن الحارث من بني جرّم من قضاة. انظر: ابن سلام، النسب، ص 360-370.
- (134) البلاذري، فتوح، ص 219؛ ابن حجر، تهذيب، ج4، ص 119.
- (135) ابن حجر، تهذيب، ج4، ص 169-170.
- (136) الذهبي، تاريخ (61-80هـ)، ص 275؛ ابن حجر، تهذيب، ج6، ص 258-259.
- (137) انظر ترجمته وأخباره عند: الأصبهاني، الأغاني، ج8، ص 90-154؛ علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هذبه: عبد القادر بدران، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1407هـ/1978م، ج3، ص 398-408.
- (138) الأصبهاني، الأغاني، ج8، ص 123؛ ابن عساكر، تهذيب، ج3، ص 403، 408.
- (139) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت، ج1، ص 147.
- (140) ابن حجر، تهذيب، ج4، ص 170.

المصادر والمراجع:

أولا - المصادر:

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري (ت630هـ/1233م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الفكر، 1409هـ/1989م.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت606هـ/1257م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت. طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
- الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/966م)، الأغاني، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- الأصفهاني، الحسن بن عبد الله (ت القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، بلاد العرب، ت. حمد الجاسر وصالح العلي، ط1، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1388هـ/1968م.
- البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ/870م)، التاريخ الكبير، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- ____، صحيح البخاري، ت. عبد العزيز بن باز، بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1994م.
- البسوي، يعقوب بن سفيان (ت277هـ/890م)، المعرفة والتاريخ، ت. أكرم ضياء العمري، ط8، المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1410هـ.
- البلاذري، أحمد بن جابر (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، ت. رضوان محمد رضوان، بيروت: دار الكتب العلمية، 1398هـ/1987م.
- ____، كتاب جُمِل من أنساب الأشراف، ت. سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1417هـ/1996م.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1351هـ/1932م.
- ابن حزم، علي بن محمد (ت456هـ/1063م)، جمهرة أنساب العرب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، د.ت.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد العلاني (ت804هـ/1407م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت281هـ/894م)، إصلاح المال، ت. مصطفى مفلح القضاة، ط1، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1410هـ/1990م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت. عمر عبد السلام التدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1409هـ/1989م.
- ابن رسته، أحمد بن عمر، الأعلام النفيسة (ت290هـ/902م)، ت. دي غويه، ط2، لندن: مطبعة بريل، 1892م.

- الزبيري، المصعب بن عبد الله بن مصعب (ت236هـ/850م)، نسب قرش، ت. ليفي بروفنسال، ط3، القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ/845م)، الطبقات الكبرى، بيروت: دار صادر، د.ت.
- _____، الطبقات، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة المنورة ومن بعدهم، ت. زياد محمد منصور، ط2، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1408هـ/1987م.
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت224هـ/839م)، كتاب النسب، ت. مريم محمد خير الدرع، ط1، بيروت: دار الفكر، 1981م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ/1967م.
- _____، ثر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة (رضي الله عنهم)، ت. خالد عبد الفتاح شبل أبو سليمان، ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1417هـ/1997م.
- الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- العصفري، خليفة بن خياط (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن خياط، ت. أكرم ضياء العمري، ط2، الرياض: دار طيبة، 1985/1405م.
- ابن عساكر، الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1175م)، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هذب: عبد القادر بدران، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1407هـ/1978م.
- العسقلاني، أحمد بن حجر (ت852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، ط1، بيروت: إحياء التراث العربي، 1412هـ/1991م.
- _____، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت: دار الفكر العربي، د.ت.
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت214هـ/829م)، فتوح مصر والمغرب، ت. علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ/1995م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م)، عيون الأخبار، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
- القلشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت821هـ/1418م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ/819م)، جمهرة النسب، ت. ناجي حسن، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1993م.
- الكندي، محمد بن يوسف (ت355هـ/966م)، ولاة مصر، ت. حسين نصار، بيروت: دار صادر، د.ت.
- _____، الولاة وكتاب القضاة، ت. رفق كست، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

المقريري، تقى الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م)، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

—، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ت. عبد المجيد عابدين، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1961م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، بيروت: دار الفكر ودار صادر، د.ت.

اليقوي، أحمد بن جعفر بن واضح (ت 284هـ/897م)، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، 1412هـ/1992م.

ثانياً - المراجع:

الباطين، إلهام أحمد، الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، ط1، الرياض: مطابع خالد للأوفست، 1419هـ/1998م.

باز، كرم الصاوي، مصر والنوبة في عصر الولاة، دراسة في التاريخ الاجتماعي في ضوء أوراق البردي العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006م.

بتلر، الفرد ج..، فتح العرب لمصر، ترجمة: فريد أبو حديد، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1351هـ/1933م.

الريطي، ممدوح عبد الرحمن، دور القبائل العربية في صعيد مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية، وأثرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (21-358هـ/641-969م)، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت.

سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، الإسكندرية، 1982م.

أبو سديرة، السيد طه، القبائل اليمنية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الأموي، من 20 إلى 132هـ/640-750م، القاهرة: مكتبة الشعب، 1408هـ/1988م.

السيف، عبد الله بن محمد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983م.

عزب، خالد، الفسطاط: النشأة، الازدهار، الانحسار، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية، 1418هـ/1998م.

فيصل، شكري، حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1974م.

القوصي، عطية، تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت.

كاشف، سيدة إسماعيل، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، ط2، القاهرة: دار النهضة العربية، 1970م.

ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية (عصور الجاهلية والنبوة والخلفاء الراشدين)، ط6، القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1982م.

